باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاءً ترحيباً في المعارف وابتهاجاً لنشرها وتحبباً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على المحرّر فلن يراعى سنة كلية . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والمحرر مستشار من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غيرو عظيماً كان المعترف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستغار على العطلة

استفهام واستعلام

« عن العادات الرديئة »

حضرات الدكاترة الافاضل منشئي المقتطف الاغر المحترمين

أطالع المقتطف بلذة مغرماً بمطالعته ولا عجب فقيه من كل فاكهة زوجان وآخر ما قرأت فيه وجه ٣٨٨ — ٣٨٩ من عدد ابريل (نيسان) الماضي نبذة صغيرة عن « العادات الرديئة » وفي شكر بجلي اشارك فيه حضرة الفاضل الخواجه حبيب دميتري بولاد بالثناء الفاطر على مديج تلك المقالة النفيسة « مثلث الشر والدمار » اي اسعد الندي داغر ولا غرو فهي من نشات عالم كبير واستاذ شهير

واني لاحظة امراً واحداً في النبذة وحيث اعلم ان موقعها من رجال الحقيقة فليسمح لي حضرته ان اتجاذب واياه الموضوع كما صرح المقتطف لازالة البرقع عن وجه الحقيقة فقط لا أكثر اذ « الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق » والتوصل الى الحقيقة يحتاج الى احتكاك افكار اولاً و بهذه الاحتكاكات العقلية تظهر تلك الخفايا المضيئة وجب علينا اذاً ان نخدم في موضوع مختلف فيه حبًّا بالوصول الى نقطة تقف عندها . اما نقطة اختلاف بيني و بين حضرة — سمّي الفاضل فهي : ان حضرته قد نسب للاب من التأثير على اخلاق الولد مقداراً مساوياً لتأثير الام وهنا وجه الخلاف بيني و بين حضرته فاني ارى ان للام تأثيراً اعظم ونفوذاً اشد مما للاب على حياة الولد

كل ما جاء في نبذته ارافق عليه الاّ شراكة الوالدين على السواء اذ قال : « واذا قضى كل والد ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولاده وارشادهم وتحذيرهم من العادات

السيئة ومن المعاشرات الرديئة فانهُ يفيد اولادهُ اضعاف ما يستفيدونهُ من المدارس »

يا حبذا لو اضاف الى تلك النفيسة حرفاً واحداً فكتب والدة بدل والد فقال: « واذا قضت كل والدة ربع ساعة من كل يوم في وعظ اولادها وارشادهم وتحذيرهم من العادات السيئة ومن المعاشرات الرديئة فانها ولا ريب تفيد اولادها اضعاف ما يستفيدونهُ من المدارس »

قد يكون مراد حضرتهِ الوالدين كليهما وهذا هو الاقرب الى الصواب وقد يكون مرادهُ الاب فقط وهذا الابعد انما مهما كان اريد ان اضيف الى قولهِ وباكثر صراحة مقتصراً على تأثير الوالدة اولاً وعلى ما لها من المنزلة الاولى الرئيسية لغرس المبادىء الادبية في رأس ولدها اذ هي المرآة النقية التي عن وجهها تنعكس تلك الاشعة فترتسم على صفحات قلب ولدها وفي خلايا دماغهِ فتصبح لهُ مرشداً ومنهجاً يسير عليهما

فان الوالدة بيمينها تغرس حبوب الفضيلة وبيمينها تبذر بذار الآداب في قلب ولدها وبيمينها الطاهرة تحرث تلك الارض وبعينها الساهرة تسقيها من اللآلئ الكريمة اما يوم الحصاد فيوم مشترك بين الوالدين معاً لا ابخس الوالد الكريم حقهُ ولا انسى ما لهُ وما عليهِ من الاتعاب وما يقاسيهِ من المتاعب لتقدم اولادهِ انما شفقة الام وحنو الام وعطف الام وكلة من فم الام وعظة من عظات الام هي كل القوة الفعالة المؤثرة في حياة ولدها

يا لهُ من اتفاق عجيب والشيء بالشيء يذكر. على اثر قراءتي لبذة حضرة الخواجه حبيب بولاد اتت الى عيادتي عجوز ومعها ولد صغير وقالت وعيناها تدمعان: « هذا الولد هو ابن المرحومة التي عالجتها وهي محروقة ذلك الحرق الشنيع الكبير وقبل وفاتها كررت وصيتها مرات قائلة « ديروا بالكم على الولد » وآخر شيء فعلتهُ وهي تسلم روحها لخالقها انها طلبت مجيء ولدها اليها فضمتهُ الى صدرها واسلمت الروح » اما ابوهُ فيقول لنا ارسلوهُ الى السبع بنات » . فاين احساس ابيهِ من احساس امهِ وهي في الاحتضار. ما اعظم الفرق بين فمها وهي تقابل وجه ربها « ديروا بالكم على الولد » وقول زوجها « ارسلوهُ الى السبع بنات » اي الى ملجأ الايتام حيث لا يراهُ . ما اعظم الفرق بين القولين

ثم من جهة ثانية يتعذر على الاب ان يصرف بضع ساعات من النهار في بيت كل يوم اذ ما لديهِ من مشاغل الحياة يحول دون ذلك وكأن الرجل خلق بالاخص للعمل والجد والكد اولاً لا لوعظ الاولاد وارشادهم والوعظ والارشاد والتحذير والتنبيه امور خُصَّت بها شريكتهُ تلك العضو الرئيسي المهم في البيت والتي ان هزَّت السرير بيمينها تهز الارض بيسارها تلك الشريكة التي على عاتقها وحدها مسؤولية التربية والوعظ مسؤولية لقويم

الولد وتسييره على خطط مستقيمة وغرس مبادئ الفضيلة والآداب في ذهنه . اما عن شدة حبها له فليست هي التي في محبتها لولدها ثبات لا تنحه سموم الطمع ولا يرهبه الخوف ولا يضعفه عدم استحقاق المحبوب ولا يزيله عدم الشكر ولا تناله خيلتها حتى وهي في الاحتضار او الام التي تضحي كل حياتها وسعادتها لاجل ولدها وتفتخر بتقدمه وتتعزز بعزه واذا عصفت عليه رياح المصائب والبلايا زاد حبها له واذا ادركه العار والخزي زادت منه تقرباً وتوددا واذا نذه العالم قصيًا ضمته الى صدرها وكانت له العالم باسره . يضرب المثل في شدة محبة الام ولا غرو فالمرأة بذلك تحب نفسها لان ولدها جزء من لحمها ودمها وذلك اعظم دعائم هذا الحب

وعليه تقول انه اذا علم الولد مقدار حب والدته له مال بالطبع الى الاصغاء الى قولها والرغبة في التشبه بها اكثر مما يميل الى ابيه وكلمة وعظ واحدة من فم الام او ابتسامة من محياها تساوي عظات طويلات من فم الاب

وفي اختام اقول لو عُرض هذا السؤال : « لمن من الوالدين تأثير اشد على حياة الولد الام ام للاب » اجبت ان لحياة الام تأثيراً في حياة الولد اشد مما لحياة الاب واظن ان حضرة الخواجه بولاد يوافقني على ذلك

الاسكندرية الدكتور حبيب مالك

كتاب نفحة الرائد

صدر بعد وفاة الشيخ ابرهيم اليازجي الجزء الثاني من تأليفه الموسوم بنفحة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد واما الجزء الثالث منه فما ندري ما كان من امره . فلم لم يعمل لتعويض الافاضل في سبيل سد هذه الثلمة بالقائهم الابادي على اوراق هذه الذخيرة السنية وتمثيلها لعالم المطبوعات ؟

يوسف يعقوب مسيح

بغداد

استفتاء زراعي

ارض يراد زراعتها قطناً رجيعاً فهل الاحسن لزراعة القطن « الرجيع » أن تبقى الارض بائرة بعد قطن اول سنة او تزرع بعده برسيماً يحش مرة او اثنتين ثم تحرث للقطن التالي ؟ وهل يختلف تفضيل احدى هاتين الحالتين باختلاف معدن الارض ودرجة خصبها . وان كان فما بيان ذلك ؟

احمد الالفي